

البداية والنهاية

والبهتان غار ا لها فأنزل لها براءتها في عشر آيات من القرآن تتلى على تعاقب الزمان وقد ذكرنا ذلك مفصلا فيما سلف وشرحنا الايات والأحاديث الواردة في ذلك في غزوة المريسيع وبسطنا ذلك أيضا في كتاب التفسير بما فيه كفاية ومقنع و الحمد والمنة وقد اجمع العلماء على تكفير من قذفها بعد براءتها واختلفوا في بقية أمهات المؤمنين هل يكفر من قذفهن أم لا على قولين وأصحهما أنه يكفر لأن المقدوفة زوجة رسول ا ص وا تعالى إنما غضب لها لأنها زوجة رسول ا ص فهي وغيرها منهن سواء ومن خصائصها رضى ا عنها أنها كان لها في القسم يومان يومها ويوم سودة حين وهبتها ذلك تقربا إلى رسول ا ص وانه مات في يومها وفي بيتها وبين سحرها ونحرها وجمع ا بين ريقه وريقها في آخر ساعة من ساعاته في الدنيا وأول ساعة من الآخرة ودفن في بيتها وقد قال الامام أحمد حدثنا وكيع عن إسماعيل عن مصعب بن إسحاق ابن طلحة عن عائشة عن النبي ص قال إنه ليهون على أنى رأيت بياض كف عائشة في الجنة تفرد به أحمد وهذا في غاية ما يكون من المحبة العظيمة أنه يرتاح لأنه رأى بياض كفها أمامه في الجنة ومن خصائصها أنها أعلم نساء النبي ص بل هي أعلم النساء على الإطلاق قال الزهري لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أزواجه وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل وقال عطاء بن أبي رباح كانت عائشة أفقه الناس وأعلم الناس واحسن الناس رأيا في العامة وقال عروة ما رأيت أحدا أعلم بفقهه ولا طب ولا شعر من عائشة ولم ترو امرأة ولا رجل غير أبي هريرة عن رسول ا ص من الأحاديث بقدر روايتها رضى ا عنها وقال أبو موسى الأشعري ما أشكل علينا أصحاب محمد حديث قط فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علما رواه الترمذي وقال أبو الضحى عن مسروق رأيت مشيخة أصحاب محمد الأكابر يسألونها عن الفرائض فاما ما يلحج به كثير من الفقهاء وعلماء الأصول من إيراد حديث خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء فانه ليس له أصل ولا هو مثبت في شيء من أصول الإسلام وسألت عنه شيئا أبا الحجاج المزي فقال لا أصل له ثم لم يكن في النساء أعلم من تلميذاتها عمرة بنت عبد الرحمن وحفصة بنت سيرين وعائشة بنت طلحة وقد تفردت أم المؤمنين عائشة بمسائل عن الصحابة لم توجد إلا عندها وانفردت باختيارات أيضا وردت أخبار بخلافها بنوع من التأويل وقد جمع ذلك غير واحد من الأئمة فمن ذلك قال الشعبي كان مسروق إذا حدث عن عائشة قال حدثني الصديقة بنت الصديق حبيبة رسول ا المبرأة من فوق سبع سموات وثبت في صحيح البخارى من حديث أبي عثمان النهدي عن عمرو بن العاص قال قلت يا رسول ا أى الناس احب عليك قال عائشة قلت ومن الرجال قال أبوها وفي صحيح البخارى أيضا عن أبي موسى قال قال رسول ا ص كمل

